يدنين وكان الله غفورا رحيما الجلباب ثوب واسع اوسع من الخمار ودون
الرداء تلويه المراة على راسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها وعن ابن
عباس الرداء يستر من فوق الى اسفل وقيل الملحفة وكل ما يستتر به من كساء
او غيره قال ابو زبيد مجلبب من سواد الليل جلبابا ومعنى يدنين
عليهن من جلابيبهن يرخين عليهن ويغطين بها وجوههن واعطافهن
يقال اذا زل الثوب عن وجه المراة ادني ثوبك وذلك ان النساء كن في اول
الاسلام على هجيراهن في الجاهلية متبذلات تبرز المراة في درع وخمار
لا فصل بين الامة والحرة وكان الفتيان واهل الشطارة يتعرضون
اذا خرجن بالليل الى مقاضي حوائجهن في النخيل للاماء وربما تعرضوا
للحرة بعلة الامة يقولون حسبناها امة فامرن ان يخالفن بزيهن عن
زي الاماء بلبس الاردية والملاحف وستر الرؤوس والوجوه ليحتشمن
ويهبن فلا يطمع فيهن طامع وذلك قوله ذلك ادنى ان يعرفن اي
اولى واجدر بان يعرفن فلا يتعرضن ولا يلقين ما يكرهن فان قلت
ما معنى من في جلابيبهن قلت هو للتبعيض الا ان معنى التبعيض محتمل
وجهين احدهما ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب والمراد ان لا يكون
الحرة متبذلة في درع وخمار كالامة والماهنة ولها جلبابان فصاعدا
في بيتها والثاني ان ترخي المراة بعض جلبابها وفضله على وجهها تتقنع
حتى تتميز من الامة وعن ابن سيرين سالت عبيدة السلماني عن ذلك
فقال ان تضع رداءها فوق الحاجب ثم تديره حتى تضعه على انفها وعن
السدي ان تغطي احدى عينيها وجبهتها والشق الآخر الا العين وعن الكسائي
يتقنعن بملاحفهن منضمة عليهن اراد بالانضمام معنى الادناء وكان
الله غفورا لما سلف منهن من التفريط مع التوبة لان هذا مما يمكن معرفته
بالعقل لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون

في



في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك وقيل هم الزناة واهل
الفجور من قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض والمرجفون ناس كانوا
يرجفون باخبار السوء عن سرايا رسول الله فيقولون هزموا وقتلوا
وجرى عليهم كيت وكيت فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين يقال ارجف
بكذا اذا اخبر به على غير حقيقة لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت من الر جفة
وهي الزلزلة والمعنى لئن لم ينته المنافقون عن عداوتهم وكيدهم
والفسقة عن فجورهم والمرجفون عما يقولون واخبار السوء لنامرنك بان
تفعل بهم الافاعيل التي تسوؤهم وتنوؤهم ثم بان تضطرهم انفسهم وعبا لاتهم
فسمي ذلك اغراء وهو التحريش على سبيل المجاز ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
ملعونين نصب على الشتم او الحال اي لا يجاورونك الا ملعونين دخل
حرف الاستثناء على الظرف والحال معا كما مر في قوله الا ان يؤذن
لكم غير ناظرين ولا يصح ان ينتصب عن اخذوا لان ما بعد كلمة الشرط
لا يعمل فيما قبلها وقيل في قليلا هو منصوب على الحال ايضا ومعناه
لا يجاورونك الا اقلاء اذلاء ملعونين فان قلت ما موقع لا يجاورونك
قلت لا يجاورونك عطف على لنغرينك لانه يجوز ان يجاب به القسم
الا ترى الى صحة قولك لئن لم ينتهوا لا يجاورونك فان قلت اما
كان من حق لا يجاورونك ان يعطف بالفاء وان يقال لنغرينك بهم
فلا يجاورونك قلت لو جعل الثاني مسببا عن الاول لكان الامر
كما قلت ولكنه جعل جوابا آخر للقسم معطوفا على الاول وانما عطف
بثم لان الجلاء عن الاوطان كان اعظم عليهم واعظم من جميع ما اصيبوا
به فتراخت حالة عن حال المعطوف عليه سنة الله في موضع مصدر
مؤكد اي سن الله في الذين ينافقون الانبياء ان يقتلوا حيثما ثقفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)